جواز الاقتباس

ويروى ان ابن عباس رضي الله عنهما لما اشار على سيدنا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب في امر معاوية وله شهرا واعزله دهرا قال
وما كنت متخذ المضلين عضدا ونظم فيه جماعة قال ابو القاسم بن الحسن الكاتبي
ان كنت ازمعت على هجرنا • من غير ما جرم فصبر جميل •
وان تبدلت بنا غيرنا • فحسبنا الله ونعم الوكيل •
والاقتباس باب مشهور في البديع امثلته اكثر من ان تحصى وحكي
في مراعاة النظير الشريف تقي الدين القبابي انه عمل في الزلزلة
الواقعة سنة اثنين وسبعمائة بيتين هما
مجاز حقيقتها فاعبروا • ولا تعمروا هوّنوها تهن •
وما حسن بيت له زخرف • تراه اذا زلزلت لم يكن •
قال فبقي في نفسي شيء من كوني ذكرت اسما سور من القران
العظيم في الشعر فاتيت الى الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
وانشدتها له فقال لو قلت
وما حسن كهف له زخرف • تراه اذا زلزلت لم يكن •
لكنت قد زدت سورة فقلت يا سيدي لقد افدتني وافتيتني وامثال
ذلك اكثر من ان تحصى والله تعالى يرزقنا حسن الانصاف وحمل احوال
المسلمين على الصلاح والله تعالى هو الكريم الفتاح واما واضع هذا
الفن ومدونه ابتداء فهو مولانا شرف الدين علي اليزدي صاحب
التاريخ المشهور الذي سماه ظفر نامه يتضمن سيرة تيمور وفتوحاته
وكان مقربا عنده منظورا بعين الجلال والتعظيم وتاريخ اكمال كتابه
المذكور كلام صنف في شيراز وكان منشيا بليغا شاعرا فصيحا

فاق

فاق اهل عصره في فن الانشاء مع المشاركة في الفنون العلمية
وله عدة مؤلفات منها كنه المراد في الوفق والاعداد ودوّن
علم المعمى والف فيه رسالة طويلة الذيل سماها الحلل المطرزة في
المعمى واللغز توفي عام ثلاثين وثمانمائة ولا زال فضلاء
العجم يقفون اثره ويوسعون دائرة هذا الفن ويتعمقون
فيه الى ان الف فيه مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس الله
سره عدة رسائل قد دوّنت وشرحت وكثر فيه التصنيف الى
ان نبغ في عصره مولانا الامير حسين المعمائي النيسابوري
فاتى فيه بالسحر الحلال وفاق فيه لتعمقه ودقة نظره وغموضه
كافة الاقران والامثال وكتب فيه رسالة تكاد تبلغ حد الاعجاز
اتى فيها بغرايب التعمية والالغاز بحيث ان مولانا نور الدين
عبد الرحمن الجامي مع جلالة قدره ودقة نظره لما اطلع على
هذه الرسالة قال لو اطلعت على هذا قبل الآن ما الفت شيا
في علم المعمى ولكن سارت الركبان برسائلي فلا يفيد الرجوع
عنها وارتفع شان مولانا مير حسين بسبب علم المعمى مع تفننه
في سائر العقليات ودقة نظره فصار سلاطين خراسان وملوكها
ووزراها واعيانها يرسلون اولادهم اليه ليقرا وا رسالته عليه
الى ان توفي في عام اثنين عشر وتسعمائة وذلك بعد وفاة مولانا
جامي باربعة عشر عاما وظهر بعدهما فايقون في المعمى في
كل قطر بحيث لو جمعت تراجمهم لزادت على مجلد كبير فقد ادركت
جماعة من الفايقين في هذا الفن منهم ملا عبد الهروي وقات

Copyright © King Saud University